والتاريخي، الذي يزوّد المجتمع بهويته ورموزه الشعبية. واعتبر ٧٦ بالمئة ممن تمّ استجوابهم ان البدايات الاولى للاسلام تمثل الفترة الذهبية لتاريخهم، وهم يعتبرون الاسلام مصدراً للقوانين الاخلاقية التي تقوم بمهمة ضبط العلاقات المشتركة في الحياة الاجتماعية للسكان(٨٠).

وهكذا، فحين بنى الاسلاميون خطابهم السياسي على أساس الدين، فانما سعوا، عملياً، الى اعادة أحد مصادر الهوية الشعبية الفلسطينية الى مكان الصدارة(٨١).

لقد استفادت الحركة الاسلامية من هذا المعطى العام؛ وكذلك من المناخات المواتية التي توفرت في الريف الفلسطيني، الاكثر تمسكاً بالتقاليد الدينية. ففي بلاد يشكل الريف غالبية مناطقها، وتنتشر فيها القرى، انتشاراً كبيراً، يسهل على الحركات السياسية استقطاب الافراد القادمين من القرى البعيدة؛ وهذا ما حدث منذ بدايات ظهور الحركة الاسلامية الجديدة داخل الجامعات في الضفة وقطاع غزة، وتحديداً منذ العام ١٩٧٩(٨٢).

فقد سمح سياق التعليم العالي بتقديم تفسير لانجذاب عدد كبير من طلاب الجامعات الى الكتل الاسلامية فيها(٨٣). ذلك أن عدداً كبيراً من الطلاب الذين ينضمون الى الجامعات من الارياف، حيث تسود الميول الدينية على غيرها، وتعتبر الاسرة والبيت، بشكل عام، الاساس الذي تنطلق منه بدايات التكوين الديني للشباب. فالجميع ينمون في وضع اسري مؤمن بالدين، وان كان هذا الايمان لا يتم على اساس عقائدي. وعملت الحركات الدينية على الانتقال بهذا الوضع وجذبه الى صالحها من خلال «ادخال هذه الطاقة الدينية في قنواتها السياسية والاجتماعية التي حددتها، وبنائها وفق قواعد وأسس جاءت من البيت أصلاً». كما ان اختيار العقيدة الدينية يمثل لدى شبان كثيرين «الطريق الاسهل والاكثر أمناً... وهو خيار يتفق والمعطيات والتقاليد السائدة في البلاد»(٨٤). ويفسر المهتمون بالحركة الاسلامية في المناطق المحتلة «صحوتها» الجديدة بالشعور العام لدى السكان بالضجر من مقاومة الاحتلال بالادوات السابقة، وكذلك حالة الاحباط التي انتشرت في السنوات الاخيرة، وشعور المواطنين العميق بالاحساس بانعدام الامن والاستقرار(٨٥).

حول هذا الموضوع، قال خطيب المسجد الاقصى، الشيخ عكرمة صبري: «لقد جرّب سكان الارض المحتلة مبادىء وضعية عدة... [و] جرّبوا [كذلك] شعارات كثيرة، ووجدوا ان لا مخرج مما هم فيه من مآس الّا بالعودة الى الاسلام الذي هو شفاء وعلاج لكل القضايا». وأعاد الشيخ صبري بروز التيارات الاسلامية، أيضاً، الى الانظمة والقوانين الوضعية، البعيدة من روح الاسلام. وقال: «الآن، عاد المسلمون الى دينهم، وهي عودة طبيعية وموقتة... ان توجه الناس نحو الاسلام هو ظاهرة سليمة ومتوقعة، وهي ليست شاذة أو غريبة»(٨٦).

وساند رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة، د. حيدر عبدالشافي، الرأي القائل ان الشعور بالاحباط، الذي تولد لدى السكان، يعود الى «عدم تحقيق انجازات كبيرة ملموسة، على صعيد [الاماني] الوطنية». واعتقد د. عبدالشافي بأن تطورات السنوات الماضية دفعت الناس، في المناطق المحتلة، الى طرق أبواب جديدة(٨٧).

الروافد التنظيمية

اعتمدت الحركة الاسلامية الجديدة، في توسيع صفوفها بين المواطنين، على ثلاثة مصادر تنظيمية، هي، في الاساس، مواقع ومؤسسات تربوية واجتماعية وسياسية وتعليمية، وهي المؤسسات